فراس عزيز ديب

كأس العالم بين «نخبِ الدم» و«نخب الإنجاز»: أليس هناك من دروسٍ نتعلمها؟!

هكذا تُفتتح اليوم في العاصمة القطرية الدوحة بطولة كأس العالم لكرة القدم، هذه البطولة كانَت ولا تزال وستبقى مثار جدلٍ لن ينتهي بانتهائها كيفَ لا وهي كذلك منذُ اللحظة التي ذرفَ فيها الكثير من المواطنين العرب من المحيط إلى الخليج دموعَ الفرح لحظةَ إعلان الرئيس السابق للفيفا جَوزيف بلاتر اختيار قطر لتنظيم هذا الحدث، يومها كان الحس العروبي في أوج عطائه وكان التضامن العربي رغم الانتكاسات المتكررة، في وضعٍ مريح، لكن لم يخطُر في بالِ كل من ذرفَ تلكَ الدموعِ يومها، بأن الثمن سيكون غالياً، كيف لاَ وروح بريئة واحدة أزهقت بتواطؤ بين المشيخة و«جزيرتها» ببدعة ربيع الدم العربي تساوي الدنيا بما فيها.

اليوم مساءً، سنرى كيف تعتزل القيم الرياضية التي تربينا عليها، عندما تتحدث لغة المال، اليوم سيرقص العالم على جثث من قضوا كثمن مباشر أو غير مباشر، لتنظيم هذا الحدث، وسيرتشف أوغادُ الفساد في هذا العالم الساقط، نخبَ الدماء التي أُهدرت، ثم يطربوننا بتصريحات كدنا نجهشُ لأجلها بالبكاء عندما يذكروننا بأن احتساء الجعة دَاخل الملاعب حرام، لكن وماذا عن احتساء براميل الدم في حفلات الإرهاب الشيطانية التي رعتها مشيخةَ الإجرام؟! ربما وصلَنا الجواب مسبقاً، قالهُ شيخٌ فتنتهم غير المأسوف عليه يوسف القرضاوي يوماً: «لا ضير بأن يموت الثلث ليحيا الثلثان»، هنا فقط نفهم ما هي الأعمدة والأساسات التي ارتكزت إليها منشآت البطولة!

نجحت المشيخة بتسويق نفسها بالطريقة الأمثل، تحديداً بعد انكشاف ملفات الفساد التي لا يبدو بأنهاَ ستُغلق للأبد، اليوم وبعدَ ما يسميه الإعلام المُموَّل قطرياً بكل اللغات «حملة تستهدف استضافة بلدَ عربي مسلم لهذا الحدث»، نجحت قطر في جعل السجال حولَ الحدث مرتبطاً بالمعركة التقليدية بين العربَ والغرب، أو بين الإسلام والإسلاموفوبيا، ربما أن المعركة الأولى فشلت فيها تحديداً بعد الدور القطري الذي بات مكشوفاً في دعم الجماعات الإرهابية، فاضطرت للانكفاء نحو الحل الأسهل، الدين، وهو ما جعلها تحقق انتصارات مثالية في الحالة الشعبية جندت لأجله آلاف المواقع الإلكترونية التي تعمل ليلَ نهار وبكل اللغات لتثبت أن استهداف استضافة قطر للبطولة هو استهداف للإسلام المعتدل والمُنفتح على جميع الثقافات، باتت قطر الناطق الرسمي باسم المسلمين وهي التي ستغير وجهة النظر الغربية تجاه الإسلام.

بالسياق ذاته كان لافتاً بأن تقريراً بثته قناتهم بالأمس تحدثَ عن الربط المنطقي، من وجهة نظر معد التقرير، بين جهوزية أي دولة لاستضافة حدث بهذه الأهمية وتنامي دورها على الصعيد الدولي، ربما هو نوم في العسَل له مبرراته، وربما فات معد التقرير الحديث عن الدور السياسي الذي تلعبهُ اليوم دول كالأورغواي وتشيلي وحتى إيطاليا وفرنسا واليابان على صعيد السياسة الدولية، هذا الربط هو صورة لعقد النقص التي تحاول المشيخة تغطيتها.

لكن في الجهة المقابلة هناك وجهة نظر لابد من الالتفات إليها تُخرج فكرة استضافة البطولة من السياسة، بمعزل إن كان هذا الأمر ممكناً أم لا، دعونا نضع كل هذا جانباً لنطرح السؤال التالي:

ألا يستحق ما وصلت إليه قطر وما تم إنجازه خلال هذه السنوات، إلى نظرة موضوعية تأخذ جميع الظروف المحيطة سلباً كانت أم إيجاباً؟ تحديداً أن كل ما تم كان أساسهُ خطة وضعها حكام المشيخة اسمها «رؤية قطر ٢٠٣٠»، وكان الهدف منها جعل المشيخة في مصاف الدول المتقدمة بعدَ أن كانت صحراء قاحلة، وربما هو حال جميع الدول الخليجية، فهل انتبهنا إلى أن هذه الخطط تمكنت فعلياً من تحقيق الأهداف فيما لا تزال غيرها قابعةً في روتين الإجابة على سؤالٍ بسيط على طريقةِ أيهما سابق للآخر القضاء على الفساد أم الإصلاح الإداري؟!

مبدئياً، نعم نجحت المشيخة مثلاً بتحويل الهجوم ضدها كهجوم على الدين الإسلامي، لكن هل هذا هو حالها لوحدها؟ في الكثير منَ الدول في شرقنا البائس يبدو مجرد طرح سؤال «تقديم العقل على النقل» هو خروج عنَ الملة، أما اتهام فتاوى «ابن تيمية» بأنها أداة إرهابية فقد يعرضك للتكفير المبطّن والمعلن، دعكم من الدين يوماً ما هناك من كان يعتبر بأن انتقاد وزير للإعلام أو الإعلام السوري مثلاً هو إساءة لدماء الشهداء من الإعلاميين، وكأن وزارة التربية والكهرباء والنفط لم تقدم شهداء فلا مشكلة بانتقادهم بسبب تدني الخدمات أو أن شهداءهم درجة ثانية! لكن هل يجوز اختزال المؤسسة بشخص؟ جميعنا يمارس الانكفاء نحو الأسلحة الشعبية عندما نشعر بأن الانتقاد يصيبنا في الصميم لكننا للأسف لا نرى إلا ما نريد!

هناك مثلاً من تحدث عن الأموال الهائلة التي صُرفت لإعداد المنشآت ومقارنتها أساساً بما تم صرفه في دول ثانية استضافت البطولة ذاتها، ببساطة هذه المقاربة تبدو قاصرة لأسباب عدة أهمها تجاهل فكرة أن جزءاً لا يستهان به من الصرفيات كانت على البنى التحتية التي كانت تفتقدها المشيخة وهو ما لم يكن ينطبق على الدول المتقدمة التي استضافت البطولة كروسيا وفرنسا، فهناك فرق بين البناء من الصفر أو إتمام ما هو منجز أساساً أو تطويره كما حدث في فرنسا، هذا يذكرنا باستضافة مدينة اللاذقية دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط عام ١٩٨٧ وهو آخر حدث «عليه القيمة» تستضيفه سورية، هل يمكننا القول: إن المدينة لم تستفد من هذه الاستضافة بمشاريع البنى التحتية؟ حتى المدينة الرياضية نفسها وصفتها صحف غربية يومها بكونها لؤلؤة على المتوسط قبل أن ينبت العشب في ملاعبها وتتحول صالاتها إلى بؤرِ استهلاك لترميماتٍ وهمية حتى ما قبل الحرب؟!

أما الحديث عن الفخامة المصطنعة والمبالغ بها، فهو حديث يبدو منطقياً من جهة، لكن من جهة ثانية قد لا يدرك مطلقوه بأن كرة القدم العالمية اليوم هي استثمار بالملاعب وحتى أكمام القمصان، عندما نتحدث عن هدرٍ للأموال بفخامة مصطنعة يجب أن يكون الحديث شاملاً لكل حيثيات كرة القدم، هل يقبل حتى فريق درجة ثانية أو ثالثة في الدول الأوروبية لعب مباراة من دون الحصول على المال وكل مستلزمات رفاهية الرحلة؟! لماذا لا نتحدث عن الرواتب الخيالية التي يتقاضاها مسؤولو الفيفا أو الاتحاد الأوروبي، ألم يكلِّف عقد الأرجنتيني ليونيل ميسي الأخير مع برشلونة خزينةَ النادي نحو نصف مليار دولار ليترك النادي في ورطة مادية مازالت يجني ثمارها حتى الآن؟! أين هي المشاريع التنموية التي وعدَ الفيفا بدعمها بما فيها الملاعب الخاصة في الدول الفقيرة؟ مشكلة البعض بأنه يقيس الأمر بمقياس الرياضة السورية مثلاً التي حتى الأمس القريب كان اللاعب فيها ينهي عمله الذي يعتاش منه ثم يتجه إلى المباراة أو التدريب، هذه حقائق عشناها جميعاً ويعرفها كل متابع للرياضة السورية لكنها ليست المقياس الحقيقي للرفاهية الرياضية التي وصل إليها الاستثمار بالرياضة.

في الخلاصة: ربما أهمَّ درس علمتنا إياه الحياة أن ما من سلبية مطلقة ولا من إيجابية مطلقَة، بمعزل عَن الثمنِ الذي دفعه العربَ لاستضافة هذه البطولة، دعونا نتفق بأن لغةَ المال والاستثمار اليوم هي مَستقبل العالم لا الشعارات الفضفاضة، ومن الواقعية بمكان ألا ننسى سلبيات هذا الحدث، لكن من الواقعية أيضاً ألا نتجاهل الإيجابيات إلا إن كنا نظن بأن التركيز على السلبيات هي انتصار لسلبياتنا، عندها فقط سنكون أمام كارثة مستمرة لا يبدو هناك حدود لنهايتها، العالم ودورانه لن يتوقف عند دولة ولا حتى عند شعار.

أدانت مقتل الفتاتين المصريتين داخل «الهول»

الأمم المتحدة تدعو «قسد» لضمان سلامة المحتجزين في مخيماتها

العثور على جثتي فتاتين مصريتين قاصرتين مؤخراً في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قسد» جنوب شرق الحسكة (عن الانترنت)

وصفت منظمة الأمم المتحدة طريقة مقتل الفتاتين المصريتين القاصرتين مؤخراً في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» جنوب شرق الحسكة، بأنه أمر «يفوق الخيال»، داعية إياها لتحمل مسؤولياتها واتخاذ تدابير عاجلة لضمان سلامة وأمن الأشخاص المحتجزين في مخيماتها.

وفي بيان نشرته المنظمة في موقعها الإلكتروني، أدان المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للمنظمة فولكر تورك، مقتل الفتاتين بصورة شنيعة، في «مخيم الهول» مؤخراً.

وقال تورك: «إن وفاة الأختين الشابتين- اللتين عانتا بالفعل الكثير من البؤس، أمر مؤلم للغاية... ملابسات وفاتهما، والطريقة التي قُتلتا بها، أمر يفوق الخيال».

وأشار إلى أنه تم العثور على جثتي الفتاتين، وكلتاهما دون ١٥ عاماً، وعلى جثتيهما طعنات، في حفرة الصرف الصحي في «مخيم الهول» في ١٥ الشهر الجاري.

والثلاثاء الماضي، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أنه تم العثور على جثتين مقطوعتي الرأس لفتاتين مصريتين داخل مجاري الصرف الصحي في «مخيم الهول».

وذكرت الأمم المتحدة في البيان، أنه وحسب التقارير التي تلقاها مكتبها لحقوق الإنسان، فإن الفتاتين تعرضتا للاغتصاب قبل أيام قليلة، ثم أفيد بأن مجموعة من النساء المتطرفات في المخيم ضايقن الفتيات وأمهن بسبب وصمة العار المرتبطة بالتعرض للعنف الجنسي لديهن.

وقال تورك: «حوصرت هاتان الفتاتان في الظروف اليائسة لهذا المخيم من دون أن تكونا قد ارتكبتا ذنباً، مثل الأطفال في كل مكان، لكل طفل الحق في أن ينشأ في بيئة تحمي كرامته ومصالحه الفضلى، من دون التعرض للألم والمعاناة والعنف».

وأكد أنه «ينبغي في المقام الأول اعتبار الأطفال- بمن فيهم أولئك الذين تم تلقينهم عقائدياً أو تجنيدهم قسراً من قبل داعش- ضحايا وأن يعاملوا بطريقة تتفق مع حقوقهم وكرامتهم ومصالحهم الفضلى وفقاً للقانون الدولي المعمول به، ولاسيما اتفاقية حقوق الطفل.

وأضاف: «يجب أن تكون هذه الحادثة الأخيرة بمثابة دعوة للاستيقاظ للمجتمع الدولي لإعادة آلاف النساء والأطفال على الفور إلى أوطانهم – وبعضهم محتجز منذ سنوات – من هذه المخيمات إلى بلدانهم الأصلية».

وأوضح، أن «قسد»، التي تمارس سيطرة فعلية على «مخيم الهول»، يجب أن تمتثل لمسؤولياتها والتزاماتها بموجب القانون الدولي، داعياً إياها إلى اتخاذ تدابير عاجلة لضمان سلامة وأمن ورفاهية الأشخاص المحتجزين في المخيمات، وأضاف: إن هذا «يشمل حمايتهم من العنف والأعمال الإجرامية الأخرى».

وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد والتي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من مسلحي تنظيم داعش وعوائلهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

بموازاة ذلك أدانت محكمة دنماركية، سيدة دنماركية تبلغ من العمر ٣٥ عاماً، بتهمة «الترويج لأنشطة إرهابية» و«الدخول إلى منطقة صراع والإقامة فيها»، وحكمت عليها بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وفق ما ذكرت وكالة «أ ف ب».

وذكرت الوكالة، أن السيدة وصلت إلى سورية قبل نحو ثماني سنوات، وأقامت في محافظتي الرقة ودير الزور.

وأشارت إلى أن ممثلي الادعاء لدى المحكمة التي صدر عنها الحكم، قالوا: إن السيدة «سهلت أنشطة تنظيم داعش، وذلك من خلال العمل كربة منزل وزوجة لعضو نشط في المنظمة الإرهابية».

وكالات

«النصرة» يعتقل اثنين من متزعمي «أحرار الشام» ويفتتح ملعب إدلب البلدي لكرة القدم!

اعتقل تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية متزعمين اثنين مما تسمى «حركة أحرار الشام الإسلامية»، والوقت نفسه واصل محاولات إبعاد صفة الإرهاب عن نفسه، وهذه المرة عبر إعلان ما تسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة له افتتاح ملعب إدلب «البلدي» لكرة القدم.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية، أمس، عن مصادر مقربة من «أحرار الشام» أن ما تسمى «القوى الأمنية» التابعة لـ«النصرة» اعتقلت اثنين من متزعمي «الحركة» على خلفية تأييدهما لمتزعمها الجديد المدعو «يوسف الحموي» بعد عزل المتزعم السابق «عامر الشيخ» المقرب من «النصرة»، مشيرة إلى أن المعتقلين هما المتزعم في ما يسمى «لواء العاديات» التابع لـ«الحركة» أبو جعفر الحموي ومتزعم «مجموعات الحراري في لواء المغاوير» التابع أيضاً لـ«أحرار الشام» أبو الزهراء الغاب.

وذكرت المصادر، أن سبب الاعتقال هو تأييد المتزعمين لانفصال «الجزء المؤسس» من «أحرار الشام» عن الجزء الذي يقوده عامر الشيخ، والذي بات يتبع بشكل مباشر لـ«النصرة».

وفي التاسع من الشهر الجاري، رشحت معلومات عن حدوث تصدعات داخل صفوف مرتزقة نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أسبوع من اجتماع استخباراته مع متزعميهم في مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا لتبليغهم الأوامر الصادرة بتوحيدهم تحت راية قيادة موحدة شمال سورية.

وحينها أشارت مصادر معارضة مقربة مما يسمى «الجيش الوطني»، الذي شكله نظام أردوغان في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق البلاد إلى أن بوادر انقسام وتصدع ميليشيات أردوغان برزت بإعلان ٥ من أصل ٧ ميليشيات ضمن «حركة أحرار الشام الإسلامية» عزل متزعمها «الشيخ» وتسمية «يوسف الحموي» بدلاً منه، بعد صراع شاق داخل الميليشيات استمر لأكثر من سنة.

واعتبرت المصادر تسمية «أحرار الشام» متزعماً جديداً لها حركة مناوئة لـ«النصرة» التي دعمت المتزعم السابق للحركة ورجل ظله الإرهابي حسن صوفان، الذي يأخذ الأوامر من متزعم «النصرة» الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني.

على خط مواز، وفي إطار محاولاته المتواصلة، التغطية على جرائمه وإرهابه في المناطق التي يسيطر عليها، وتسويق اعتداله وتلميع صورته، أعلن تنظيم «النصرة» عبر «حكومة الإنقاذ» التابعة له افتتاح ملعب إدلب البلدي، وهو ما أثار عاصفة من ردود الفعل الغاضبة ولاسيما مع المبالغ «الخيالية» التي خصصت لهذا الأمر في وقت يعيش فيه الناس في أماكن انتشار التنظيم أوضاعاً إنسانية مزرية نتيجة الفقر وعدم قدرة المواطنين هناك على تأمين احتياجاتهم الأساسية.

وحسب مواقع إلكترونية معارضة، فإن ناشطين تساءلوا عن الهدف من افتتاح الملعب وصرف هذه المبالغ الطائلة عليه، في الوقت الذي لا يجد فيه المواطنون ما يسترهم في الشتاء؟

ونقلت المواقع عن أحد الإعلاميين قوله «بتكلفة هذا الملعب يمكن أن تُبنى المنازل لنقل سكان المخيمات إليها، رغم أن تكلفة ترميم الملعب، من جيوب الناس عبر فرض الجولاني الضرائب على الأهالي بالقوة».

ورغم المبررات التي ساقها الإعلام المضلل التابع لـ«النصرة» عن ضرورة إظهار الجانب المشرق في مناطق سيطرته، فلم يكن التنظيم بمنأى عن انتقادات من متزعمين سابقين فيه، إذ قال المنشق عنه المدعو أبو حمزة الكردي في قناته على «تلغرام»: «اقتتال فصائلي، وافتتاح دور سينما، وافتتاح ملاعب بمبالغ خيالية، ومخيمات منسيّة على حافة الموت».

وأول من أمس نظمت ما تسمى «مديرية الرياضة والشباب» التابعة لـ«الإنقاذ» حفل افتتاح الملعب بكلفة قاربت ٢٥٠ ألف دولار أميركي.

وكالات

بلجيكا: مليونا يورو لدعم احتياجات إزالة الألغام في سورية والعراق

أعلنت بلجيكا عزمها تقديم مبلغ مليوني يورو لدعم إزالة الألغام للأغراض الإنسانية في سورية والعراق، مؤكدة أن احتياجات هذين البلدين بما يتعلق بهذا الموضوع ما زالت كبيرة.

وأوضحت وزارة الخارجية البلجيكية، في بيان نقلته مواقع إلكترونية معارضة أمس، أن المبلغ سيُخصص لخدمة أنشطة دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام «UNMAS» في العراق وسورية، من إزالة الألغام والتوعية بمخاطرها ومساعدة الضحايا.

وقالت الوزارة: «بفضل هذا الدعم، نوفر للضعفاء إمكانية إعادة الاتصال بحياة نشطة، وبالفعل، ينتشر العديد من الألغام المضادة للأفراد على الطرق أو الحقول الزراعية أو بالقرب من المدارس».

وأوضحت، أن احتياجات إزالة الألغام في سورية والعراق ما زالت كبيرة ومعظم ضحايا الألغام المضادة للأفراد من المدنيين.

وسبق أن عقدت اللجنة الوطنية لنزع الألغام برئاسة وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد اجتماعها الأول في السادس من حزيران الماضي، لمناقشة الجهود الوطنية التي تقوم بها الحكومة السورية لإنقاذ أرواح المواطنين من الآثار الخطيرة للألغام والذخائر المتفجرة التي خلفتها المجموعات الإرهابية المسلحة في المناطق التي انتشرت فيها خلال سنوات الأزمة في سورية وتطهير المناطق الملوثة بها بهدف تمكين المهجرين والنازحين من العودة إلى مناطقهم وأراضيهم لممارسة حياتهم الطبيعية من دون أي مخاطر تهدد حياتهم.

وحينها أكد المقداد أن الفضل الأساسي في الجهود المبذولة لتطهير المناطق الملوثة بالألغام يعود لضباط وأفراد الجيش العربي السوري والقوات المسلحة الذين ضحوا بأرواحهم لإنقاذ حياة السوريين.

وأوضح أن الحكومة السورية تواصل بذل الجهود الحثيثة لسبر واستطلاع المناطق الملوثة بالألغام تمهيداً لتطهيرها وتمكين السكان من العودة إلى مناطقهم ومنازلهم وأعمالهم، في حين أكد أعضاء اللجنة أن هذا العمل يتطلب التنسيق بين جميع الجهات الحكومية والوطنية بالتعاون مع الجهات الدولية المعنية بما في ذلك مكتب الأمم المتحدة لنزع الألغام.

وكالات

الاحتلال التركي جدد الاعتداء على أبو راسين .. والعثور على جثث قتلى أبرز متزعمي داعش في «طريق السد»

منع الاحتلال الأميركي من دخول القرى شمالاً بات حدثاً يومياً

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

للمرة الثالثة خلال ٤٨ ساعة الجيش السوري منع أمس رتلاً لقوات الاحتلال الأميركي من الدخول إلى قرية في ناحية تل تمر بريف الحسكة (عن الانترنت)

للمرة الثالثة خلال ٤٨ ساعة منع الجيش العربي السوري أمس رتلاً لقوات الاحتلال الأميركي من الدخول إلى قرية في ناحية تل تمر بريف الحسكة، وواصل استهداف تجمعات ومواقع التنظيمات الإرهابية في منطقة «خفض التصعيد» رداً على خروقاتها لوقف إطلاق النار في المنطقة.

وفي حين عثرت الجهات المختصة على جثث قتلى أبرز متزعمي تنظيم داعش الإرهابي في حي «طريق السد» في مدينة درعا خلال عمليات التفتيش المستمرة هناك، جدد جيش الاحتلال التركي ومرتزقته الإرهابيون اعتداءاتهم بقذائف المدفعية الثقيلة على قرى أبو راسين شمال غرب الحسكة.

وفي التفاصيل، فقد استهدف الجيش العربي السوري أمس بمدفعيته الثقيلة مواقع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه، في ريفي حماة وإدلب، وذلك رداً على خرقهم اتفاق وقف إطلاق النار مجدداً بمنطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد.

وبيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع لـ«النصرة» وحلفائه بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين دكت وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، بالمدفعية الثقيلة أيضاً نقاط تمركز للإرهابيين في البارة وبينين ومحيط فليفل في ريف إدلب الجنوبي.

وفي البادية الشرقية، بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش، خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش في قطاعات من بادية الرقة الشرقية، وأكد أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش، لافتاً إلى أن الوحدات واصلت تمشيط قطاعاتها في باديتي تدمر ودير الزور من خلايا التنظيم.

شمالاً، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن وحدات من الجيش منعت رتلاً تابعاً لقوات الاحتلال الأميركي، مكوناً من ست عربات عسكرية من دخول قرية قبور الغراجنة التابعة لناحية تل تمر شمال الحسكة، ما اضطرها لتغيير مسارها وسلك طريق مغاير.

ولفتت المصادر إلى أن عناصر حاجز للجيش منع أول من أمس دورية للاحتلال الأميركي، مؤلفة من ٥ مدرعات، من المرور من قرية السيباط بريف الحسكة الشرقي، ما أجبر الدورية على تغيير مسارها وسلك طريق مختلف.

كما منع عناصر حاجز للجيش، دورية للاحتلال الأميركي مؤلفة من ٥ عربات عسكرية من دخول قرية الدمخية في ريف القامشلي بريف الحسكة، ما أجبر الدورية على تغيير مسارها وسلك طريق مختلف.

في المقابل، ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها قصفوا بقذائف المدفعية الثقيلة قريتي تل الورد وخربة شعير بريف أبو راسين شمال غرب الحسكة.

من جهة ثانية، استهدف مسلحون مجهولون تقلهم دراجة نارية يرجح تبعيتهم لخلايا تنظيم داعش شاباً بالرصاص المباشر في قرية الطكيحي شمال دير الزور ما أدى لمقتله على الفور. وذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن القتيل من بلدة ضمان بريف دير الزور الشمالي ويعمل سائق سيارة عمومي على خط البصيرة– الحسكة.

إلى ذلك، قتل مسلح من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» متأثراً بجراح أصيب بها أول من أمس، باستهداف مسلحين مجهولين تقلهم دراجة نارية يرجح تبعيتهم لداعش أمام مشفى جديدة بكارة ضمن مناطق سيطرة «قسد» بريف دير الزور الشرقي.

جنوباً، نقلت وكالة «سانا» عن مصدر أمني قوله: إنه تم العثور على جثث قتلى أبرز متزعمي تنظيم داعش في حي «طريق السد» في مدينة درعا خلال عمليات التفتيش المستمرة، من بينهم الإرهابي محمد قاسم صبيحي وهو منفذ للعديد من الجرائم والمجازر في المحافظة، أبرزها مجزرة مخفر شرطة المزيريب بريف درعا الغربي التي راح ضحيتها ٩ من عناصر الشرطة.

وأكد المصدر، أن من أبرز القتلى أيضاً الذين تم التعرف إليهم ما يسمى الأمير العام لتنظيم داعش في منطقة «درعا البلد» أبو حمزة الشامي، إضافة إلى ما يسمى الأمير العسكري للتنظيم أبو سالم الديري.

وفي الخامس عشر من الشهر الحالي، قال أمين فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي، حسين الرفاعي لـ«الوطن»: إنه «تمت السيطرة على حي طريق السد، وتُجري وحدات الهندسة حالياً عمليات تمشيط وتفتيش، في حين تقوم الجهات المختصة والمجموعات المحلية الرديفة بمطاردة فلول الدواعش الذين فروا إلى المناطق المحيطة بالمدينة للقضاء عليهم».

وذكر أنه لم تتم معرفة مصير متزعمي التنظيم المدعو مؤيد الحرفوش الملقب بـ«أبو طعجة» والمدعو محمد المسالمة الملقب بـ«هفّو».

برعاية الرئيس الأسد.. تكريم المتفوقين من أبناء العسكريين والشهداء والمفقودين والجرحى الناجحين في امتحانات الثانوية والتعليم الأساسي

برعاية الرئيس الفريق بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة تم أمس تكريم المتفوقين من أبناء العسكريين العاملين والمتقاعدين والشهداء والمفقودين وجرحى العجز الكلي الناجحين في امتحانات الشهادتين الثانوية بفروعها كافة، والتعليم الأساسي لعام ٢٠٢٢.

وتم التأكيد في الكلمات التي ألقيت خلال الحفل التكريمي الذي أقيم في عدد من المحافظات على أهمية امتلاك العلم والمعرفة الضروريين لبلوغ الأهداف السامية، وللمساهمة بشكل فاعل في بناء الوطن وازدهاره، وعلى أهمية الاجتهاد والتفوق الذي جسده الطلبة الذين يمثلون دعامة أساسية لنهضة الوطن وركيزة ضرورية لارتقائه وازدهاره، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وشدد الطلبة الأوائل في كلماتهم على أن تكريم الرئيس الفريق بشار الأسد ورعايته الدائمة لهم يشكلان حافزاً إضافياً لبذل المزيد من الجهد والمثابرة على طريق التفوق والنجاح والإبداع.

وتم توزيع الشهادات التقديرية والهدايا الرمزية على الطلاب المتفوقين الذين أكدوا مواصلتهم درب التفوق والنجاح، والإسهام في بناء الوطن وإعلاء رايته، ليبقى وطن المجد والبطولة والفخار.

شارك في الاحتفال عدد من كبار ضباط القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة والمحافظون وأمناء الفروع الحزبية في المحافظات ومديرو التربية ورؤساء فروع رابطة المحاربين القدماء، بالإضافة إلى ذوي الطلاب المتفوقين.

وكالات

استشهاد ٤ عسكريين وإصابة آخر في عدوان إسرائيلي على المنطقة الوسطى والساحلية

استشهد أربعة عسكريين وأصيب آخر ووقعت بعض الخسائر المادية صباح أمس، جراء عدوان إسرائيلي جديد بالصواريخ على بعض النقاط في المنطقة الوسطى والساحلية والتي تصدت له وسائط دفاعاتنا الجوية، في حين اعتبرت «حركة المقاومة الإسلامية– حماس» أن هذا العدوان يجسد الهمجية الصهيونية التي توسع عدوانها باستمرار على كل المنطقة، مؤكدة أن إرهاب هذا الاحتلال لن يوقفه سوى توحيد مواقف كل الأمة لمواجهته.

وقال مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا»: إنه «حوالى الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم (أمس السبت) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من فوق البحر المتوسط من اتجاه بانياس مستهدفاً بعض النقاط في المنطقة الوسطى والساحلية وتصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان».

وذكر المصدر، أن العدوان أدى إلى «استشهاد أربعة عسكريين وإصابة آخر بجروح ووقوع بعض الخسائر المادية».

ومساء الأحد الماضي، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه طرابلس– الهرمل شمال لبنان، استهدف خلاله مطار الشعيرات العسكري في ريف حمص، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها.

وحينها أدى العدوان إلى استشهاد عسكريين اثنين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح ووقوع خسائر مادية.

وزارة الكهرباء من جهتها ذكرت في منشور لها على صفحتها الرسمية في الـ«فيسبوك» أمس، أن العدوان الإسرائيلي الجوي الذي استهدف بعض النقاط في المنطقة الوسطى والساحلية، تسبب بأضرار على الشبكة الكهربائية في ريف اللاذقية، وذلك وفق ما ذكرت «سانا».

وأوضحت الوزارة، أن خط التوتر المتوسط الزهراء في ريف جبلة بمحافظة اللاذقية خرج عن الخدمة، نتيجة العدوان الإسرائيلي.

وأشارت الوزارة إلى أن الخط يغذي قرى (الزوبة، سربيون، بيت العلوني، برقا، وقسماً من دوير بعبدة)، مبينة أن ورشات الشركة العامة لكهرباء محافظة اللاذقية تقوم بإصلاح الخط لإعادته إلى الخدمة.

وفي وقت لاحق أمس، أكد مدير عام شركة الكهرباء في محافظة اللاذقية جابر عاصي أن ورشات شركة الكهرباء أنهت أعمال الصيانة على خط توتر متوسط الزهراء، الذي تضرر جراء العدوان وأعادته للخدمة.

وأوضح، أن الورشات عملت على الفور لإصلاح الأعطال الناجمة عن العدوان، لإعادة التيار إلى الخط الذي يغذي تلك القرى وقسماً من دوير بعبدة.

بموازاة ذلك، اعتبر الناطق باسم حركة «حماس» حازم قاسم، في تصريح نقلته وكالة «تسنيم» الإيرانية، أن العدوان الصهيوني على سورية صباح أمس وتسببه بارتقاء شهداء من جنود الجيش العربي السوري، يجسد الهمجية الصهيونية التي توسع عدوانها باستمرار على كل المنطقة.

وأضاف: «يمثل الاحتلال على الدوام خطراً حقيقياً على مكونات الأمة، ولن يوقف إرهابه إلا توحيد مواقف كل الأمة في مواجهته».

وكالات

عرضَ لجهود مكافحة الإرهاب.. وجاشيانكار: الهند مستعدة لزيادة حجم التجارة البينية

المقداد: الإجراءات القسرية تسببت بمعاناة الشعب السوري

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه نظيره الهندي سوبرامانيام جاشيانكار (عن الانترنت)

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أول من أمس أن الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب المفروضة من الغرب تسببت بمعاناة السوريين وذلك خلال لقائه نظيره الهندي سوبرامانيام جاشيانكار الذي شدد بدوره على موقف بلاده الثابت الداعم لسورية ومواصلة جهودها بتقديم المساعدات الإنسانية لها.

وذكرت وكالة «سانا»، أنه جرى خلال اللقاء في العاصمة الهندية نيودلهي بحث العلاقات الثنائية، وتطورات الأوضاع في سورية والمنطقة والعالم، حيث عرض المقداد الجهود التي تبذلها سورية في مكافحة الإرهاب الذي مولته دول وقوى خارجية، مؤكداً أن صمود الشعب والجيش في سورية ساهم في الانتصار على الإرهاب.

ولفت المقداد إلى التأثير السلبي للإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، شارحاً معاناة السوريين جراء هذه الإجراءات.

وجدد المقداد دعوة الشركات الهندية للاستثمار في الاقتصاد السوري، والمساهمة بإعادة إعمار ما دمرته الحرب التي شنت على سورية.

بدوره، أكد جاشيانكار استمرار موقف الهند الداعم لسورية، ومواصلة بلاده جهود تقديم المساعدات الإنسانية كالأدوية والأطراف الصناعية وزيادة المنح التعليمية والتدريبية وبناء القدرات، مشيراً إلى أن بلاده مستعدة للتعاون مع سورية لزيادة حجم التجارة البينية.

واتفق الجانبان في ختام المباحثات على التشاور والتنسيق بين وزارتي الخارجية في البلدين لعقد اجتماعات اللجنة المشتركة.

حضر اللقاء من الجانب السوري رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي فادي سلطي الخليل وسفير سورية في الهند بسام الخطيب، ومدير إدارة الدعم التنفيذي في وزارة الخارجية جمال نجيب، ومن مكتب الوزير يزن الحكيم ومن السفارة السورية في نيودلهي نبراس سليمان، في حين حضره من الجانب الهندي وزير الدولة للشؤون الخارجية ومعاون وزير الخارجية، ومدير إدارة غرب آسيا وشمال إفريقيا ومدير مكتب الوزير.

وفي إطار الزيارة التي يقوم بها المقداد والوفد المرافق إلى الهند، زار الخليل والخطيب مركز الرابطة الوطنية الهندية لشركات خدمات البرمجيات «ناسكوم»، وهي الهيئة التجارية الرئيسة وغرفة التجارة في صناعة التكنولوجيا في الهند.

وقدم رئيس المركز سوشانتو ميتال شرحاً مفصلاً عن الرابطة التي تضم أكثر من ٣٠٠٠ شركة عضو لها وجود في الهند، وتمتد عضويتها عبر النطاق الكامل للصناعة من الشركات الناشئة إلى الشركات متعددة الجنسيات ومن المنتجات ومراكز الخدمة العالمية إلى الشركات الهندسية.

وأضاف ميتال: إن الرابطة تركز على تسريع وتيرة تحول الصناعة لتظهر كعوامل التمكين المفضلة للتحول الرقمي العالمي.

بدوره نوه الخليل بالنجاح الذي حققته الهند في هذا المجال، وكيفية تقديم الدعم لسورية في مجالات الزراعة والصحة والاستفادة من الخبرات الهندية.

من جهته، دعا السفير الخطيب الرابطة الهندية إلى زيارة سورية وأعرب عن استعداد السفارة السورية في نيودلهي، لتقديم التسهيلات اللازمة ومواصلة التواصل مع المسؤولين المعنيين.

وقدم عدد من الباحثين الشباب في المركز شرحاً حول نماذج لبرامج تطبيقية نجحوا في تأسيسها في مجالات عدة منها، الموانئ والزراعة والصحة العامة.

ويوم الخميس الماضي، بدأ المقداد زيارة رسمية إلى الهند تهدف إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية، وبحث آخر التطورات السياسية والقضايا الثنائية التي تجمع بين البلدين، والتقى خلالها نائب الرئيس الهندي جاغديب دانخار الذي أكد تمسك بلاده بالعلاقات التاريخية مع سورية، وشدد على أن الهند حافظت على موقفها الداعم لسورية في أصعب الأوقات، واصفاً ثبات هذا الموقف بأنه «شهادة على العصر».

كما التقى المقداد اتحاد غرف الصناعة الهندية، ودعا الشركات الهندية للاستثمار في سورية التي تتطلع شرقاً لإعادة إعمارها، مشيراً إلى مواقف الهند الداعمة لسورية في المحافل الدولية.

وكالات

قولاً واحداً

مازن جبور

الدبلوماسية الاقتصادية

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية ترجمة للبعدين الاقتصادي والتجاري للدبلوماسية التقليدية للدولة. وبصفة فعلية هي استغلال لكل ما تتيحه الدبلوماسية التقليدية من قنوات اتصال وأطر للتعاون مع البلدان الأخرى خدمة لاقتصاد البلاد، من حيث البحث عن أسواق جديدة للمنتوج الوطني واستقطاب وجلب رجال الأعمال والمؤسسات الأجنبية للاستثمار في البلاد، وكذلك الترويج للوجهة السياحية للبلد بكل أنواعها وتفرعاتها.

ويعتبر في هذا الإطار، كل من تحديد الأهداف وتعبئة الموارد ضروريين لتمكين بلادنا من الوسائل الضرورية لتجسيد الدبلوماسية الاقتصادية التي تبقى رهينة توحيد الجهود والتنسيق بين جميع الأطراف المعنية بالشأن الاقتصادي وهي:

وزارة الخارجية والمغتربين من خلال بعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية، ووزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ووزارة النقل ووزارة النفط والثروة المعدنية ووزارة الصناعة ووزارة السياحة وهيئة التخطيط والتعاون الدولي، ومختلف الوزارات والهيئات والإدارات المعنية بالشؤون الاقتصادية والتجارية والسياحية، وغيرها.

تبدو جهود وزارة الخارجية السورية مركزة في هذا الاتجاه في الوقت الراهن وسط الأنباء المتداولة عن توجيهات القيادة السياسية السورية السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية الذين تم تعيينهم مؤخراً بالتركيز على الدبلوماسية الاقتصادية في البلدان التي أوفدوا إليها، كما يبدو ذلك واضحاً من خلال الزيارات الأخيرة لوزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد إلى كل من إيران مؤخرا، وزيارته الحالية إلى الهند حيث التقى نظيره الهندي ودعاه لتعزيز العلاقات الاقتصادية السورية الهندية، كما دعا الشركات الهندية إلى المشاركة في إعادة إعمار سورية، وفي تأكيد مضاعف لهذه التوجه الحالي للسياسة الخارجية، التقى كذلك زعيم الدبلوماسية السورية باتحاد غرف الصناعة الهندية وناقش معهم فرص الاستثمار في سورية.

إن العديد من مواطنينا يعملون منذ زمن في البلدان الشقيقة والصديقة في مجالات متنوعة مثل الصحة والتعليم والصناعة والتجارة وأعمال البنية التحتية وما إلى ذلك. ويمثّل هؤلاء المعرفة والدراية السورية بفرص التعاون الاقتصادي بين سورية والبلدان الأخرى، ومن ثم فإنه بإمكان هؤلاء أن يلعبوا دور السفراء في التعريف بفرص الاستثمار السورية في البلدان التي يعملون بها، وتعزيز صورة الخبرات السورية في الخارج.

راهنت القيادة السياسية السورية سابقاً على الجهود الوطنية لتجاوز الأزمات الاجتماعية والأمنية التي عصفت بالبلاد جراء الحرب الإرهابية على سورية، وعلى تعزيز صورة سورية بالخارج، وهو الأمر الذي يعكس إدراكاً مستمراً لأهمية الدبلوماسية الاقتصادية وما ينجم عنها من فوائد من حيث تنمية المبادلات التجارية والخدمات وجلب الاستثمار المباشر الأجنبي ولاسيما عبر مضاعفة المبادرات نحو البلدان الصاعدة وفق أشكال عديدة: البعثات الاقتصادية المتعددة القطاعات أو المقترنة بقطاع معين، المشاركة في المعارض، تنظيم المنتديات الدولية، دعوة بعثات من رجال الأعمال وغيرها.

إن تحقيق هذه الأهداف يبقى رهين بذل الجهود ووضع رؤية مشتركة والتعاون بين جميع الأطراف ذات الصلة في العمل الاقتصادي بالبلاد.

ويعتبر تنظيم البعثات المتجولة في دول جنوب شرق آسيا وأميركا اللاتينية وآسيا وإفريقيا وأوروبا الشرقية والوطن العربي من المهام المنوطة بوزارة الخارجية ضمن نهج الدبلوماسية الاقتصادية من أجل تعزيز تصنيف العلامة التجارية الوطنية وبناء الهوية البصرية لسورية ودعم الاقتصاد السوري والمساهمة في الانتعاش التدريجي للنمو الاقتصادي ومنعكساته الأمنية والاجتماعية.

تتميز سورية بصورة وسمعة ممتازة بالخارج شكلها أبناء سورية الذين دفعتهم الحرب للخروج من البلاد وباتوا محط أنظار المجتمع الدولي، لذلك يجب بذل كل الجهود الممكنة لخدمة المصالح السورية، وسعياً لتحقيق هذه الغاية يجب اعتبار الدبلوماسية الاقتصادية وغير الاقتصادية أداة ناجعة لتعزيز صورة سورية بشكل دائم.

حجار دعا لبنان إلى دعم عودة النازحين إلى بلدهم

مباحثات سورية - عراقية لتوسيع التعاون الأمني

وزير الداخلية العراقي خلال لقائه سفير سورية لدى العراق صطام جدعان الدندح (عن الانترنت)

بينما دعا وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية هيكتور حجار، الدولة والمسؤولين والكنيسة، إلى دعم عودة النازحين السوريين إلى وطنهم، بحث وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري وسفير سورية في العراق صطام جدعان الدندح توسيع التعاون بين البلدين في المجال الأمني وتأمين الحدود.

وبعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أمس، قال حجار: «عرضت لملف النازحين السوريين الذي أتابعه شخصياً مع اللجنة الوزارية للنازحين وشرحت لغبطته تفاصيل مغادرة الدفعة الأولى من النازحين الأراضي اللبنانية، وكذلك الدفعة الثانية، وأثر هذا الموضوع على لبنان ومستقبله»، وذلك وفق ما نقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

وأضاف حجار: «كما سلمت غبطته دراسة تظهر مدى تحمل لبنان بالنسبة لموضوع النازحين وكيف علينا كدولة وكمسؤولين وككنيسة، أن ندعم عودة النازحين إلى وطنهم لأن لبنان قدم القسط الكبير على مدى ١٢ عاماً وسورية باتت أوضاعها أكثر أماناً وهي تستطيع استيعاب هذه الأعداد التي تزيد من الأعباء على لبنان على الصعد كافة».

بالتوازي، أكد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان علي حجازي ضرورة تعزيز العلاقات مع سورية، وذلك خلال احتفال أقيم في قاعة المختارة ببلدة عرسال شمال لبنان بمناسبة الذكرى الـ٥٢ للحركة التصحيحية، حسبما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني.

ودعا حجازي إلى «إعادة مد جسور التواصل بين عرسال وعمقها في سورية»، وقال: إن «اليد الممدودة في عرسال تلاقيها يد ممدودة من سورية، وهذا الأمر ترجم في حل العديد من المشكلات والقضايا الأساسية التي لها علاقة بمالكي العقارات في داخل الأراضي السورية، وهناك لجنة شكلت مؤخراً مهمتها قراءة مفصلة وواقعية لهذا الملف».

من جهته، أكد رئيس تكتل بعلبك الهرمل النائب اللبناني حسين الحاج حسن أن سورية أثبتت عبر سياساتها أنها دولة تحافظ على المبادئ، وتتعاطى بالسياسة، ومن ثوابتها التي لم تتغير رغم كل الضغوطات، إنها قلعة أساسية من قلاع المقاومة، وخصوصاً في تبنيها القضية الفلسطينية وهي صامدة في هذا الخيار، رغم تعرضها لمؤامرات عديدة ولتهديدات، لافتاً إلى أن سورية صمدت في مواجهة حرب التكفير والإرهاب التي أرادت أن تسقطها، واستطاعت مع حلفائها إسقاط مشروع التكفير والانتصار عليه.

بدوره، لفت النائب ملحم الحجيري إلى أن سورية انتصرت على الإرهاب وستستكمل تحرير أراضيها، وأضاف: «في سورية ولبنان والعراق واليمن وفلسطين محور مقاوم يتقدم ويحقق الانتصارات».

في الأثناء، بحث وزير الداخلية العراقي مع سفير سورية لدى العلاقات الثنائية وسبل تطوير التعاون في المجال الأمني، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وناقش الجانبان آفاق تعزيز التنسيق المشترك وتطوير العلاقات الثنائية، وخاصة تعزيز التعاون في المجالات الأمنية بين وزارة الداخلية السورية ووزارة الداخلية العراقية.

ونوه السفير الدندح بجهود وزارة الداخلية العراقية على صعيد تعزيز الأمن والاستقرار في مختلف مناطق البلاد، وسعيها الدائم إلى توطيد العلاقات مع دول الجوار والدول الصديقة بما يخدم المصالح المشتركة.

وقال الدندح في تصريح بعد اللقاء: إنه تم خلال اللقاء بحث تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين والحرص على تمتينها في جميع المجالات الأمنية والاقتصادية.

وأضاف: تمت أيضاً مناقشة تسوية أوضاع السوريين المخالفين لشروط الإقامة، إضافة إلى بحث آليات توسيع التعاون في المجال الأمني وتأمين الحدود، ومنع تحرك الإرهابيين بين سورية والعراق وتبادل المعلومات، وكذلك سبل زيادة التعاون التجاري وتسهيل مهمة الشاحنات السورية في نقل البضائع إلى كل المحافظات العراقية.

وكالات

لا ضوء أخضر في اجتماع «أستانا» المقبل.. وبمعزل عن واشنطن

خبراء يستبعدون شن نظام أردوغان عدواناً على الأراضي السورية من دون موافقة روسيا

حلب- خالد زنكلو

استبعدت مصادر متابعة لسياسة نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حيال سورية، أن يلجأ الأخير إلى شن عدوان عسكري جديد على الأراضي السورية، رداً على تفجير اسطنبول الأخير، من دون موافقة روسيا على العملية وبمعزل عن ضوء أخضر أميركي تذهب تكهنات بأنه حصل عليه.

وبينت المصادر في تصريحات لـ«الوطن»، أن نظام أردوغان سيطرق خلال الأيام القليلة القادمة أبواب موسكو للحصول على موافقتها بشن عدوان داخل الشريط الحدودي السوري، سبق أن توعد به منذ أيار الماضي واصطدم بـ«فيتو» مزدوج روسي- إيراني حال من دون تنفيذه.

وتوقعت المصادر، أن ترفض موسكو، وكذلك طهران، الاستجداء التركي لعملية عسكرية داخل الأراضي السورية خلال الاجتماع المقبل للدول الضامنة لمسار «أستانا» بشأن سورية في ٢٢ و٢٣ الشهر الجاري في العاصمة الكازاخستانية أستانا، وحتى بعد الاجتماع، على اعتبار أن تنفيذ مطامع أردوغان باقتطاع أراض سورية جديدة مرفوض راهناً ومستقبلاً، تحت أي مسمى أو ذريعة.

واعتبرت المصادر أن توصية وزارة الخارجية الأميركية أخيراً لمواطنيها بعدم السفر إلى شمال سورية والعراق بسبب احتمال شن عمل عسكري محتمل من جانب النظام التركي هناك في غضون أيام مع تجنب المناطق الحدودية، ليس بمثابة ضوء أخضر من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتنفيذ العدوان التركي باتجاه المناطق الحدودية شمال شرق سورية وإنما تحسباً لتهور نظام أردوغان بشن العدوان من دون الأخذ بالحسبان مواقف واشنطن الرافضة له خاصة بعد اتهامه أميركا بدعم ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في شمال سورية وتحميله مسؤولية العمل الإرهابي في اسطنبول لـ«حزب العمال الكردستاني– PKK» الذي يصنفه النظام التركي بأنه منظمة إرهابية و«قسد» التي يعتبرها فرعاً للحزب في سورية.

المصادر لفتت إلى أنه ليس بوسع نظام أردوغان تنفيذ عملية عسكرية في مناطق نفوذ قوات ما يسمى «التحالف الدولي»، الذي تقوده واشنطن بزعم محاربة الإرهاب، شمال شرق سورية خشية الاصطدام معها، إنما ينصب مجهوده العسكري وخططه المحتملة في مناطق النفوذ الروسي شمال البلاد، وبالتحديد في تل رفعت ومنبج، اللتين سبق لأردوغان أن هدد باجتياحهما بعد عيد الأضحى الماضي، كهدف أولي لطموحاته وأجندته الخاصة باقتطاع أراض سورية جديدة بعمق ٣٠ كيلو متراً داخل الشريط الحدودي بزعم توطين اللاجئين السوريين بتركيا فيه.

وأكدت المصادر موقف موسكو الرافض لشن عدوان نحو مناطق نفوذها شمال سورية، أو باتجاه أي منطقة سورية، خصوصاً في ظل مساعيها للتقريب بين دمشق وأنقرة وفتح باب الحوار للمصالحة بين البلدين لحل المشاكل العالقة بينهما، ومن بينها المشاكل الأمنية وهواجس أنقرة من وجود «قسد» على حدودها الجنوبية.

التفجير الذي حدث في شارع الاستقلال في قلب اسطنبول بداية الأسبوع اتخذ منه النظام التركي حجة للحديث مجدداً عن عدوان جديد على الأراضي السورية، ألمح إليه أردوغان ووزير خارجيته مولود جاويش أوغلو في تصريحاتهما الإعلامية الأخيرة، ورفضه وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، الذي حذر من استغلال مثل هذه الحوادث والتذرع بها «للقيام بنشاطات أو خطوات قد تزيد من الوضع القائم حدة وتفجراً» في سورية، لأنهم «يعرفون بأنهم هم من أرسلوا الإرهابيين إلى سورية»، وذلك في معرض رده حول نية استغلال النظام التركي تفجير اسطنبول لتنفيذ عدوان داخل الأراضي السورية.